العلاقات الأسرية للشباب الجزائري في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي فايسبوك بولاية تلمسان

Family relations of Algerian youth in light of the use of social networking sites
A field study on a sample of Facebook users in Tlemcen state

سعيد مراح *

جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس (الجزائر)، said.merah@univ-sba.dz

تاريخ الاستقبال: 2023/01/30؛ **تاريخ القبول**: 2023/05/04؛ **تاريخ النشر**: 2023/05/28

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على انعكاسات استخدام الشباب الجزائري لموقع الفيسبوك داخل الأسرة، على اعتبارها البيئة التي ينشأ من خلالها التفاعل والتواصل الأسري بين الأفراد، وأن هذا التفاعل والتواصل هو أساس بناء العلاقات الأسرية، ونسعى من خلال البحث الميداني لقياس انعكاس التغير الذي يحدثه استخدام الشاب الجزائري لموقع فايسبوك على العلاقات الأسرية باعتبارها علاقات اجتماعية دينامية يطرأ عليها التغير بفعل تغير أدوات التواصل وأساليبه.

واستخدمنا أداة الاستبيان لجمع البيانات على عينة بلغ حجمها 120 شاب من ولاية تلمسان تم اختيارهم بطريقة قصدية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها، استخدم شباب مدينة تلمسان موقع فايسبوك بكثافة للتخفيف من التوتر وللتنفيس العاطفي. كما يتقمص شباب تلمسان أدوارا وشخصيات افتراضية تجعلهم يستغرقون في التواصل والتفاعل الافتراضي على حساب التواصل والتفاعل الأسري، مما أثر استخدامهم لموقع فايسبوك سلبا على علاقاتهم الأسرية.

الكلمات المفتاحية: الأثر، مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، العلاقات الأسرية، الشباب.

Abstract: The study aimed to identify the repercussions of the Algerian youth's use of Facebook within the family, as the environment in which family interaction and communication arises between individuals, and that this interaction and communication is the basis for building family relationships. Facebook on family relations as dynamic social relations subject to change due to the change of communication tools and methods.

We used the questionnaire tool to collect data on a sample of 120 young men from the state of Tlemcen, who were chosen in a purposive manner. The study reached a set of results, including: The youth of the city of Tlemcen used Facebook extensively to relieve stress and to provide emotional relief. The youth of Tlemcen also assume roles and virtual personalities that make them immersed in virtual communication and interaction at the expense of family communication and interaction, which negatively affected the use of Facebook on their family relations.

Keywords: impact, social networking sites, Facebook, family relationships, youth.

* المؤلف المرسل .

I- تمهيد :

إن التطورات المتسارعة في تكنولوجيات الاتصال الحديثة أدت إلى حدوث تغيرات جوهرية في مختلف المجالات ما جعل العالم قرية كونية صغيرة تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء العالم في أجزاء من الثانية ولاشك أن هذه التغيرات لها تأثير مباشر على المجتمعات بصفة عامة والشباب بصفة خاصة وتعد المجتمعات العربية كأحد مجتمعات العالم لم تكن بعيدة عن هذه الثورة فهي تشهد اقبالا كبيرا في مجال التحول إلى مجتمع تقني يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تكنولوجيا الاتصال في جميع الميادين لمواكبة مجتمع المعلومات الذي فرض على الجميع وحتى لا تجد نفسها في عزلة عن بقية دول العالم.

وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي عنصرا مؤثرا في حياة المجتمع التي يأتي في مقدمتها فايسبوك الذي أصبح ظاهرة تكنولوجية عالمية واسعة الانتشار واستطاع أن يجعل الشباب يتعلقون به بشكل كبير نظرا للخدمات المتعددة والتي تتعلق باهتماماتهم وتطلعاتهم، وفي هذا الصدد يشكل موقع الفيسبوك سلاحا ذو حدين، فهو فرصة للمجتمعات البشرية لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عائق الزمان والمكان، فيزيد من تقارب الناس ويرفع من درجة تفاعلهم وينشئ علاقات اجتماعية جديدة ويأثر على العلاقات الأسرية وعلى الهوية. فيما ينظر إلى الفيسبوك مصدر خطر على البناء الاجتماعي والثقافي للأمم، ويؤدي إلى ميلاد مجتمع يؤمن أفراده خاصة الشباب بفكرة القطيعة وإخضاع التقاليد والعادات لمنطق المساءلة على اعتبارها مقومات قابلة للتغير بتغير معطيات الزمان والمكان، بما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية ويرى الباحثين أن وسائل التواصل الاجتماعي قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل الواقعي داخل الأسرة.

ونظرا لأن الشباب هم الفئة الأكثر استخداما للتكنولوجيا ، ويتفاعلون مع الشبكات الاجتماعية أكثر من الأشخاص من حولهم، فمن الضروري فهم مواقف الشباب تجاه هذه الشبكات وتأثيرها، لا سيما على التواصل الأسري. فقد أصبح الشاب يبحث عن واقع بديل يحمل لهم بعض الإحساس بالحياة بدلا من الحياة الواقعية، وهذا ما أوجد نقلة سلوكية خطيرة لدى الشباب بحكم طبيعته ونظرته المستقبلية التي لا تستطيع التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر، الأمر الذي يجعل الهروب إلى المجتمع الافتراضي ذا أهمية بالغة وهذا ما توفره شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.

وعليه نطرح التساؤل التالي: ما هو أثر استخدام شباب مدينة تلمسان لموقع فايسبوك على علاقاتهم الأسرية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هو السياق السوسيوثقافي والتكنولوجي لاستخدام الشباب بمدينة تلمسان لموقع فيسبوك؟
- ماهي عادات وأنماط استخدام الشباب بمدينة تلمسان لموقع فايسبوك؟
- كيف يؤثر استخدام فايسبوك على العلاقات الأسرية لشباب بمدينة تلمسان ؟

1. أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسيولوجية التي تدرس ظاهرة استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك) كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تزايد عدد مستخدميها بشكل واضح، واتسع نطاق تأثيراتها المباشرة في ثقافة الشباب مما دفعنا للقيام بهذا البحث لإلقاء الضوء على الظاهرة والتحقق من العلاقة بين استخدام فايسبوك وأثره على العلاقات الأسرية لدى الشباب بمدينة تلمسان.

2. أهداف الدراسة :

- التعرف على عادات وأنماط استخدام الشباب بمدينة تلمسان لموقع فايسبوك.
- التعرف على السياق السوسيوثقافي والتكنولوجي لاستخدام الشباب بمدينة تلمسان لموقع فايسبوك.
- معرفة أثر استخدام موقع فايسبوك على التواصل والتفاعل لدى الشباب الجزائري، وانعكاساته على العلاقات الأسرية.

3. تحديد المفاهيم:

✓ **الأثر:**

المفهوم الاصطلاحي:ما بقي من رسم الشيء، وهو يشمل التأثير الأدبي والنفوذ، إذا أحدث أثرا على سلوكه أو طريقة تفاعله مع ما يحيط به. (البستاني ع.، 1990، صفحة 07)

وتعرفه موسوعة علوم الإعلام والاتصال على أنه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما. (Bernard, 1997, p. 2007)

المفهوم الإجرائي يقصد بالأثر في دراستنا التَغيُرات التي تحدث على مستخدمي موقع فايسبوك؛ من تبني لاتجاهات جديدة، أو التخلي عن أفكار قديمة وتَغيِّرٍ في القناعات (جانب معنوي)، ويتجلى هذا الأثر من خلال مواقف وسلوكيات الأفراد المتلقين (جانب مادي)، وأن الأثر الناجم عن التعرض؛ المتكرر، لاستخدام الموقع قد يكون مقصودا أو تلقائيا.

✓ **الاستخدام**

المفهوم الاصطلاحي:

يعرف يافيس فرانسوا 'Yves Francois' الاستخدام بأنه:" نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والتقادم، فحينما يصبح الاستعمال متكررا ويندمج في ممارسات وعادات الفرد، يمكن حينئذ التحدث عن الاستخدام" (عمر وبوعمامة، 2015،صحفة 258) ، فاستخدام وسائل الإعلام هو فعل اجتماعي أكثر من أي شيء آخر، إذ أصبح هذا الأمر بداهة متداولة بكثافة في الدراسات الإعلامية، وتم ربط مفهوم الاستخدام بعدة مجلات تتم من خلاله العملية التفاعلية، النشاط، الوظيفة والسياق. (قسايسية، 2003، صفحة 78)

وبناء عليه يمكن القول أن مفهوم الاستخدام ينطوي على معنيين أساسيين: (العياضي، 2007، صفحة 20)

- **المعنى الأول:** يحيل على الممارسة الاجتماعية التي تجعلها الأقدمية والتكرار شيئا مألوفا وعاديا في ثقافة ما، ولهذا فإنها تقترب من العادات والطقوس.
- **المعنى الثاني:** يحيلنا إلى استعمال شيء ما سواء كان ماديا أو رمزيا لغايات خاصة، وهذا ما يدفع إلى التفكير في الاستخدام الاجتماعي للوسائل التكنولوجية.

فعملية استخدام وسائل الإعلام، والحديثة منها على وجه الخصوص، تطرح استشكالا بحثيا حول استعمال الأفراد لهاته الوسائل باعتبارهم متلقين فقط، أو استخدامها للإرسال والتلقي في نفس الوقت؛ لينزاح مفهوم الاستخدام في هذا الإطار أكثر نحو معنى التملك، وهي الأفكار التي دعا إليها بعض الباحثين لتطوير وتقويم نظرية الاستخدامات والإشباعات في ظل ثورة الإعلام الجديد وتحول البيئة الاتصالية، حيث ساهمت التطبيقات والخدمات التي توفرها الوسائل/الوسائط الحديثة في تسريع وتيرة التطور والتحول بشكل غير مسبوق. (Gillmor, 2004, p. 13)

فتكنولوجيا الاتصال الحديثة جعلت مفهوم الجمهور''**audiences**'' يتغير وينزاح نحو مصطلح المستخدمين ''**users**'' (Livingston, 2003, p. 24) فالمستخدم يتفاعل مع المضمون الاعلامي بطريقته الخاصة التي تفرضها الغاية وسياق الاستخدام.

ونقصد بالاستخدام في هذه الدراسة مختلف العمليات التي يقوم بها الشاب في مدينة تلمسان، من عادات وأنماط تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، استنادا إلى الخلفية الاجتماعية، الثقافية والسياق التكنولوجي، وبمعنى أدق الاستخدام كفعل وسلوك اتصالي بمواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشاب في مدينة تلمسان.

✓ **مواقع التواصل الاجتماعي**

المفهوم الاصطلاحي: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، **و**من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. (راضي ، 2003، صفحة 23).

ويعتبر موقع الفيسبوك 'Facebook' أحد أبرز شبكات التواصل الاجتماعي وأشهرها على الساحة العالمية، والأكثر استخداما وتأثيرا، والمنصة الاجتماعية الأسرع نموا في العالم.

فايسبوك: يشير مصطلح فايسبوك 'كتاب الوجوه'، إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات، والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، لمساعدتهم للتعرف على أسماء زملائهم في الصف، وكوسيلة للتعارف وتسهيل عملية التواصل، وحتى لا يشعر المستجدون. (عامر ، 2011، صفحة 203).

أُسِسَ هذا الموقع بتاريخ 04 فيفري 2004 من قبل طالب متعثر في الدراسة بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، يدعى مارك زوكربيرج **' Mark Zuckerberg'** والذي كان مولعا ببرمجيات الكومبيوتر وعلومه، وانتشرت في الجامعة فكر إنشاء منصة للتواصل بين أصدقاء الجامعة خاصة في فترات العطلة، وكان الموقع في بداياته الأولى أقرب لمدونة منها إلى موقع تواصل اجتماعي عالمي، مخصص لتواصل بين مرتادي جامعة هارفارد، ثم قرر زوكربيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام، وفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، ليحقق أرقاما قياسية في عدد منتسبية/ مستخدميه، (Marcel , 2009, p. 117) ليتجاوز عدد المستخدمين في سنة 2006 مئتي مليون مستخدم، (وائل مبارك ، 2012، صفحة 13)وأضحى بذلك واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، لا يمثل مجرد منصة إلكترونية لإبراز الذات والصور الشخصية، أو منتدى اجتماعيا فقط، وانما أصبح موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك محدودة المسؤولية، ويمثل قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء. (صادق، 2008، صفحة 218).

ويقدم **زوكربيرج تعريفه للموقع** على أنه: "شبكة تتيح للأفراد العاديين أن يبتكروا ويستحدثوا لأنفسهم هوية عامة عن طريق الادلاء بما يريدون من معلومات حول أنفسهم وتكوينهم الذهني والعاطفي ونشر صورهم الشخصية، وأن الهدف منه أن يصبح العالم مكانا أكثر انفتاحا." ويؤكد أن شبكته الاجتماعية عبارة عن حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، لذا نجد أن القائمين على الشبكة تبنوا شعار فيسبوك شبكة اجتماعية وسيبقى كذلك. (الفطافطة، 2011، صفحة 22).

المفهوم الاجرائي: نقصد بموقع فايسبوك في دراستنا الموقع الذي يتيح التواصل لمستخدميه من خلال واقع افتراضي لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل يماثل الواقع الطبيعي من خلال تكوين علاقات مع الأصدقاء من مختلف الأعمار والأجناس ومن كافة أنحاء العالم، وهي عبارة عن منافذ للتعبير عما يدور في تجمعهم من اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافاتهم وغيرها أصبح وسيلة مهمة للتغيرات في المجتمع.

✓ **العلاقات الأسرية:**

- **المفهوم الاصطلاحي**: تعرف العلاقات الأسرية على أنها تلك العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى شعور بالتماسك والصلابة. (تركي، صفحة 65)

- **المفهوم الإجرائي**: نقصد بها تلك العلاقات التي تنشأ داخل الأسرة – علاقات الداخلية والخارجية- بين فردين أو أكثر لتلبية حاجات اجتماعية، عاطفية أو اقتصادية، من خلال التفاعل والتواصل المبني على الاتصال.

✓ **الشباب**

المفهوم الاصطلاحي: يعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشاب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء المجتمع .وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع (ملكة ، 1984، صفحة 57) ،وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15 سنة و30 سنة (سيد فهمي، 2007، صفحة 86).

المفهوم الاجرائي: فيقصد بمفهوم الشباب في دراستنا شباب مدينة تلمسان الذين يستخدمون موقع فايسبوك وتتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و30سنة من كلا الجنسين أي ذكور وإناث.

4. منهج الدراسة

نظرا لكون المناهج تختلف باختلاف المواضيع، وانطلاقا من الهدف العام للبحث والمتمثل في التعرف على عادات وأنماط استخدام الشباب لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي (فايسبوك)، فإن دراستنا هذه تنتمي إلى البحوث الوصفية ذات الطابع الكمي لأنها تهدف إلى معرفة كيفية وجود الظاهرة بوصفها وتشخيص ملامحها الأساسية، فقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي من خلال وصف وتصنيف وترتيب معطيات أفراد العينة وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة لهذه الدراسة.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه سلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على المعلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية كما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (علي ، 2009، صفحة 72).

5. أداة البحث

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على **أداة الاستبيان** كأداة رئيسية، لأنها الأداة المناسبة لمنهج الدراسة وموضوعها، وعلى اعتباره من الأدوات الأساسية في جمع البيانات في مجال بحوث العلوم الانسانية الاجتماعية، بالإضافة إلى أنه من أكثرها شيوعا واستخداما في المنهج الوصفي، فهو يتيح للباحث جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد قد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد، للحصول على المعلومات الدقيقة من عينة كبيرة/صغيرة الحجم في وقت قصير وجهد يسير، بالإضافة إلى المعلومات التي لا يستطيع الباحث أن يلاحظها بنفسه، وتضمن عدم تدخله في التقرير الذاتي للمبحوثين، كل هذه العوامل تساعد في رفع درجة الثبات ودقة النتائج. (عبد الحميد، 2008، صفحة 106).

و قسمت الاستمارة إلى ثلاثة محاور اشتملت على 16سؤال :

- المحور الأول لمعرفة السياق السوسيوثقافي والتكنولوجي لاستخدام شباب مدينة تلمسان لموقع فايسبوك.
- المحور الثاني عادات وأنماط استخدام الشباب بمدينة تلمسان لموقع فايسبوك.
- المحور الثالث أثر استخدام موقع فايسبوك على التواصل والتفاعل لدى الشباب الجزائري، وانعكاساته على العلاقات الأسرية.

6. عينة الدراسة:

تعرف العينة في البحث العلمي على أنها " جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث" (زرواتي ، 2007، صفحة 34) فالعينة التي تم اختيار مفردات الدراسة وفقها هي **عينة قصدية** لأننا قصدنا 120 مفردة من الشباب بمدينة تلمسان الذين يستخدمون موقع فايسبوك. والعينة القصدية هي ضمن العينات الغير الاحتمالية وبناء على اسمها تخضع لاختيار مقصود من طرف الباحث تبعا لطبيعة البحث وأهداف البحث وفي مثل هذه العينات كما يؤكد معن خليل عمر فإن الباحث لا يعرف حجم العينة التي ستكون محل بحث (علي ، 2009، صفحة 137).

7. تحليل بيانات الدراسة الميدانية

جدول رقم 01: يبين المستوى المعيشي لأسر مفردات عينة الدراسة

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة %
جيد	29	24.17
متوسط	85	70.83
ضعيف	06	05
المجموع	**120**	**100**

يتضح من خلال قراءة الجدول رقم 01 أن 70.83% من أفراد العينة يعيشون في عائلات حالتهم الاجتماعية متوسطة، في حين أشار 24.17% من المبحوثين إلى أنهم يعيشون ضمن عائلات يميزها المستوى المعيشي الجيد، وأقر 05% من العينة أنهم يعيشون ضمن عائلات مستوى معيشتهم ضعيف، وهو مؤشر على تحسن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعائلات الجزائرية منذ مطلع الألفية الجديدة، دون أن ننفي الخلل وتقصير المنظومة السياسية والاقتصادية في توفير أسباب العيش الكريم لكامل العائلات الجزائرية وفي مختلف جهات الوطن والمناطق الحضارية أو الريفية، والباحث يعتقد أن هذه الأرقام تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي للعائلات في الوسط الحضري، الذي يختلف كثيرا عن الوسط الشبه حضري والريفي، وأن هذا المتغير يمكن أن تكون له دلالة إحصائية من حيث امتلاك تكنولوجيات الاتصال المنزلي وتوفر خدمة الانترنت، وعادات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم 02: يوضح الجو الاجتماعي السائد داخل أسر مفردات عينة الدراسة

الجو الاجتماعي السائد	التكرار	النسبة %
الاستقرار	40	33.33
الصراع	21	17.5
أفرادها يميزهم الانعزال	19	15.84
التعاون	16	13.33
التحاور	6	5
أفرادها يميزهم التواصل	18	15
المجموع	**120**	**100**

يبين الجدول رقم 02 الجو الاجتماعي السائد لأسر مفردات عينة الدراسة، يتضح التباين الكبير بين إجابات المبحوثين، حيث تشير نتائج الجدول أن نسبة الاستقرار بلغت 33.33%، على عكس الصراع الذي بغلت نسبته 17.50%، في حين تقاربت نسب إجابات مفردات عينة الدراسة بأن أفراد العائلة يميزهم الانعزال، أفراد العائلة يميزهم التواصل والتعاون بـ 15.84%، 15% و13.33% تواليا، وعلى العموم نلاحظ أن غالبية مفردات عينة الدراسة يعيشون ضمن جو اجتماعي وأسري يمكن وصفه بالإيجابي.

ويمكن تفسير هذا التباين المنطقي للجو السائد عند عائلات عينة الدراسة إلى اختلاف المستوى التعليمي والثقافي للآباء، والثقافة التي نشروها من خلال بيئتهم الاجتماعية، وتأثير المحيط، الظروف الاجتماعية والاقتصادية على المناخ والجو السائد داخل الأسر.

جدول رقم 03: يبين امتلاك عينة الدراسة لوسائل وتكنولوجيات الاتصال في المنزل

تكنولوجيات الاتصال	التكرار	النسبة %
كمبيوتر مكتبي	11	9.16
كمبيوتر محمول	22	18.33
هاتف ذكي	80	66.66
لوح الكتروني	7	05.83
المجموع	**120**	**100**

يوضح الجدول رقم 03 أن النسبة الغالبة على مفردات العينة امتلاكهم هواتف ذكية بنسبة بلغت 66.66%، ثم بدرجة أقل الكمبيوتر المحمول بنسبة 18.33%، ليأتي كل من الكمبيوتر المكتبي واللوح الالكتروني أخيرا بنسبة 09.16% و05.83% تواليا.

ويمكن القول أن هذا الانتشار المتسارع لتكنولوجيات الاتصال المنزلي في السنوات القليلة الماضية راجع إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعائلات الجزائرية من جهة، ونتيجة للأوضاع الأمنية والتربوية؛ إذ أن الشارع لم يعد في السنوات الأخيرة مكانا آمنا بما يكفي نتيجة لانتشار الآفات الاجتماعية والجريمة وتنامي ظاهرة الاختطاف والتحرش، الأمر الذي يدفع الأولياء إلى تفضيل توفير الوسائل التكنولوجية للأبناء، من أجل تقليل تواجدهم في الشارع خاصة بالنسبة للحواضر والأحياء التي تكاد تنعدم فيها مختلف الأنشطة والبرامج الثقافية والرياضية والاجتماعية، كما يمكن أن تكون رغبة الآباء في التباهي وإظهار مكانتهم الاجتماعية وتفتحهم سببا في امتلاك أبنائهم للهواتف الذكية واستخدامها للاتصال بمواقع التواصل الاجتماعي، كما لا يمكن أن نغفل عامل التنافس بين الشباب خاصة في هذه المرحلة العمرية والرغبة في امتلاك أحسن الهواتف الذكية ذات الإصدارات المتطورة من حيث المميزات والخدمات التي توفرها.

جدول رقم 04: يوضح تمثل مفردات عينة الدراسة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة

التمثل	التكرار	النسبة %
أدوات للاستخدام الفردي	103	85.83
أدوات للاستخدام الجماعي	17	14.17
المجموع	**120**	**100**

يبين الجدول رقم 04 أن النسبة الغالبة على مفردات العينة تتمثل تكنولوجيات الاتصال الحديثة على أنها أدوات للاستخدام الفردي بلغت هاته النسبة 58.83%، في حين لم تتعدى من يتمثلونها أدوات للاستخدام الجماعي نسبة 14.17%، والأكيد أن الشباب في هذه المرحلة يميلون إلى تملك الوسائل والتكنولوجيات الخاصة بهم، خاصة الانترنت ووسائل الربط بها هذا من جهة، ومن جهة أخرى طبيعة

تكنولوجيات الاتصال الحديثة عموما والانترنت خصوصا وخاصية الفردية التي تتمتع بها، التي تعزز تمثل الأفراد لها كأدوات للاستخدام الفردي.

جدول رقم 05: يوضح تمثل مفردات عينة الدراسة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة

تمثل العينة	التكرار	النسبة %
أدوات للاتصال	43	35.83
أدوات للترفيه	30	25
أدوات للتثقيف	24	20
أدوات للتحصيل العلمي	12	10
أدوات تؤشر على المكانة الاجتماعية	11	09.17
المجموع	**120**	**100**

من خلال الجدول رقم 05 الذي يوضح تمثل أفراد عينة الدراسة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة، يتضح من خلال نتائج الجدول أن النسبة الكبيرة تتمثل تكنولوجيات الاتصال الحديثة كأدوات للاتصال بنسبة بلغت 35.83%، ثم كأدوات للترفيه والتثقيف بنسبة بلغت 25% و20% تواليا، وتقاربت نسب تمثل باقي العينة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة كأدوات للتحصيل العلمي وأدوات تؤشر على المكانة الاجتماعية بنسبة قدرت بـ 10% و09.17% تواليا.

ويمكن أن يرجع السبب في هذا إلى الانزياح المتزايد لاستخدام الأفراد لتكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل والترفيه للتخفيف من أعباء وتعقيدات الحياة المعاصرة، ونظرا أيضا إلى طغيان استخدام هاته التكنولوجيات في الحياة اليومية للشاب الجزائري، (الحديث هنا طبعا عن الحواضر والمدن) فالشاب في هذه المرحلة يتسع عالمه، ويشرع في اكتساب المهارات في جميع النواحي المعرفية، الحركية، الفنية، النفسية، والاجتماعية، وتعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير والقيم، وتكوين الاتجاهات.

الجدول رقم06: يبين حجم الوقت الذي يقضيه الشباب في استخدام موقع فايسبوك في اليوم .

تمثل العينة	التكرار	النسبة %
ساعة	**26**	**%21,66**
ساعتين	**36**	**%30**
أكثر من 03 ساعات	**58**	**%48,33**
المجموع	**120**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 48.33% من أفراد عينة الدراسة يستخدمون موقع فايسبوك أكثر من 03 ساعات في اليوم، ثم تلاها من يستخدمونه ساعتين بنسبة 30% وأخيرا من يستخدمونه لمدة ساعة واحدة بنسبة 21.66%.

ويرجع ارتفاع نسبة استخدام لأكثر من 03 ساعات في تصفح موقع فايسبوك يفسر ذلك بأن المتعة التي يشعر بها الشباب أثناء الدردشة ومشاركة أصدقائهم الآراء يجعلهم لا يعيرون أهمية للوقت الذي يستغرقونه في تصفح الموقع، كما تشير إلى الاستخدام المكثف للموقع ما يزيد في انعزاله عن الاتصال والتفاعل داخل الأسرة، بما يؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية.

الجدول رقم 07: يبين الفترة المفضلة لدى الشباب في استخدام موقع فايسبوك.

الفترة	التكرار	النسبة %
صباح	09	%07.50
ظهرا	20	%16,67
مساءا	37	%30.83
السهرة	54	%45
المجـموع	120	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن 45% من أفراد عينة الدراسة يفضلون استخدام فايسبوك في فترة السهرة ثم تلتها فترة المساء بنسبة 30.83%، ثم من يفضلون فترة ظهرا 16.67 % وأخيرا فترة الصباحية بنسبة 07.50%.

ويبدو هذا الترتيب منطقيا حيث أن الفترة المساء والسهرة هي الأوقات التي يتفرغ فيها أغلبية الشباب لتصفح موقع فايسبوك، ضف إلى ذلك أن الإنترنت تتيح فرصة اختيار الوقت المناسب للاستخدام عكس بقية الوسائل الإعلامية التقليدية التي تفرض على المتلقي أن يكيف برنامجه وأوقاته مع أوقات عرض وتقديم المضامين، بينما يقل استخدام موقع الفيسبوك في الفترات الأخرى وهذا راجع لتواجد الشباب في أمكان العمل أو الدراسة.

الجدول رقم 08: يبين عدد المرات الذي يفتح فيها الشباب موقع فايسبوك في اليوم .

عدد المرات فتح الشباب لموقع فايسبوك	التكرار	النسبة %
مرة واحدة	36	%30
مرتين	36	%30
03مرات فأكثر	48	%40
المجـموع	120	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أن 40 % من أفراد العينة يفتحون حسابهم فايسبوك ثلاث مرات فأكثر، ثم تساوت النسبة بين من يفتحون مرة واحدة ومرتين حيث قدر عددهم بـ 36 مبحوث ما يعادل نسبة 30%.

ويرجع ارتفاع نسبة من يستخدمون موقع فايسبوك لثلاث مرات في اليوم فأكثر إلى فضول الشباب في معرفة ما تم نشره من صور ومعلومات جديدة لأن موقع فايسبوك يعرف بالتحديث سرعة النشر. وكذلك أصبح الشباب مدمنين على استخدام موقع فايسبوك. كما تطبيق الفياسبوك موجود في كل الوسائل سواء الحاسوب أو لوحات الذكية أو هاتف نقال مما يسهل استخدامه وتصفحه أكثر من مرة في اليوم.

الجدول رقم 09: يبين مدى استخدام الشباب الاسم الحقيقي في موقع فايسبوك .

استخدام الاسم الحقيقي	التكرار	النسبة %
نعم	**42**	**%35**
لا	**78**	**%65**
المجـموع	**120**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلبية أفراد عينة الدراسة لا يستخدمون اسمهم الحقيقي في موقع فايسبوك وبلغت نسبتهم بـ 65 %، أما من يستخدمون الاسم الحقيقي في فايسبوك فبلغت نسبتهم بـ 35%.

الجدول رقم 10: يبين سبب استخدام الشباب الاسم المستعار في موقع فايسبوك .

استخدام الشباب الاسم المستعار	التكرار	النسبة %
رغبة في التصرف بكل حرية في الموقع	**29**	**%24.17**
الخوف من أن يعرف الآخرين على هويتك	**39**	**%32,50**
رغبة في تقمص شخصية	**10**	**%08,33**
المجـموع	**78**	**%65**

نلاحظ من خلال الجدول أن 32.50% يرجع سبب استخدامهم لاسم مستعار في موقع فايسبوك خوفا من أن يعرف الأخرين عن هويتهم، أما من يرجع إلى الرغبة في التصرف بكل حرية في الموقع فبلغت نسبتهم بـ 24.16% ، وأخيرا من يرجع السبب إلى الرغبة في تقمص شخصية أخرى بلغت نسبتهم بـ 08.33%.

الجدول رقم 11: يبين مدى استخدام الشباب صورهم الحقيقية في موقع فايسبوك .

استخدام الشباب صورهم الحقيقية	التكرار	النسبة %
نعم	**23**	**%19.17**
لا	**97**	**%80.83**
المجـموع	**120**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلبية أفراد عينة الدراسة لا يستخدمون صورتهم الحقيقية في موقع فايسبوك وبلغت نسبتهم بـ 80.83 %، أما من يستخدمون صورتهم الحقيقية في فايسبوك فبلغت نسبتهم بـ 19.17%.

كما نلاحظ هناك تقارب في النسب مع الجدول رقم 09 والذي يبين مدى استخدام الشباب الاسم الحقيقي في موقع فايسبوك.

ويمكن تفسير نتائج الجدول09- 10 - 11 وذلك لأنهم يصبوا في نفس الوعاء حول هوية المستخدم كما يلي:

يتمثل الهدف الأول الذين يستخدمون الأسماء الحقيقية والصورة حقيقة هو التواصل مع الأصدقاء من خلال إتاحة الفرصة لأصدقائهم حتى يجدوهم بسهولة، وبالتالي الحفاظ على علاقتهم حيث يتيح الموقع للمستخدم من العثور على معارفه من خلال كتابة اسمه في الخانة الخاصة بالبحث وسيجد هذا الصديق مباشرة إن كان يدخل باسمه الحقيقي .

ويهدف أغلب مستخدمو الأسماء المستعارة وصورة الغير الحقيقية إلى التصرف بكل حرية في الموقع، وباعتبار أن الترفيه من بين أهم دوافع الاستخدام، فاستخدام الهوية المستعارة يمكن الشباب من التصرف بكل حرية دون أن يتعرض لأي إزعاج من طرف معارفه كذا

حفاظا على هويتهم من الاختراق، خاصة عند الإناث والرغبة في عدم نشر صورهن خوفا من التشهير بها وادخال عليها تعديلات بفضل برامج فبركة الصورة وهذا يدخل في اطار الحفاظ على خصوصية الهوية.

الجدول رقم12: يبين الاشباع المحقق للشباب من خلال استخدامهم موقع فايسبوك.

الاشباع المحقق للشباب	التكرار	النسبة %
التنفيس والتعبير بكل حرية	36	%30
الهروب من الواقع	28	%23,33
التواصل والتفاعل مع الآخرين	56	%46,67
المجـموع	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 46.67% من أفراد عينة الدراسة أن موقع فايسبوك يحقق لهم رغبة التواصل والتفاعل مع الأخرين، ثم تلتها نسبة من يحقق لهم التنفيس العاطفي والتعبير بكل حرية بـ 30%. وأخيرا من يشبع لهم رغبة الهروب من الواقع بنسبة 23.33%.

و يرجع ارتفاع نسبة التواصل والتفاعل الذي يحققه فايسبوك لشباب باعتبارها هي الخدمة الأساسية التي يوفرها الموقع للتواصل مع الآخرين بالصورة والصوت بغض النظر عن زمان ومكان. حيث يعتبر فضاء خصبا يتمكن من خلاله الشباب الاتصال و التفاعل مع أصدقائهم وذلك من أجل الدردشة واللعب ومناقشة الأحداث اليومية ، وانشغال هذه الفئة بالبحث ومشاهدة الفيديوهات والبحث عن أصدقاء جدد.

الجدول رقم 13: يبين شعور الشباب عند غيابهم لفترة عن عدم استخدام فايسبوك.

شعور العينة عند عدم القدرة على استخدام الموقع	التكرار	النسبة %
القلق والاضطراب	79	%65,83
الفراغ	30	%25
لا تشعر بشيء	11	%09.17
المجـموع	120	100

يتضح لنا من خلال الجدول أن 65.83% من أفراد عينة الدراسة يشعرون بالقلق والاضطراب عند غيابهم لفترة معينة عن استخدام موقع فايسبوك، ثم من يشعرون بالفراغ بنسبة 25%. وأخيرا من لا يشعرون بشيء وهي نسبة ضعيفة بلغت 09.17%.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الشباب الذين يشعرون بالقلق والاضطراب عند غيابهم لاستخدام موقع فايسبوك لأنه يجعل المستخدم لا يشعر بالملل أثناء إبحاره في الموقع ومشاركة الأصدقاء الافتراضيون في منشوراتهم وهذه إحدى الخصائص التي يتمتع بها الموقع، لذى حتما سيشعر الشباب بالقلق والاضطراب عند غيابهم عن تصفح موقع فايسبوك.

الجدول رقم 14: يبين هل الشباب يفضلون الاختلاط بالناس عن تصفح فايسبوك أم العكس؟

تفضيل عينة الدراسة لنوع الاختلاط	التكرار	النسبة %
أفضل الاختلاط بالناس عن تصفح فايسبوك	**23**	**%19.16**
أفضل تصفح فايسبوك عن الاحتكاك بالناس	**81**	**%67,50**
أستطيع أن أوازن بينها	**16**	**%13,33**
المجـموع	**120**	**%100**

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن 67.50 % من أفراد عينة الدراسة يفضلون تصفح فايسبوك عن الاحتكاك بالناس، فحين بلغت نسبة الشباب الذين يفضلون الاختلاط بالناس عن تصفح فايسبوك بـ 19.16 % وأخيرا فئة من يستطيعون التوفيق بين الاختيارين السابقين فبلغت نسبتهم بـ 13.33%.

و يرجع هذا أن تصفح فايسبوك أصبح ضرورة من ضروريات الحياة وأصبح لهم التعرف في العالم الافتراضي أحسن من العالم الواقعي وكذا هروب من الواقع ومشاكله.

الجدول رقم 15 يبين أثر فايسبوك على علاقات الشباب في الواقع.

أثر فايسبوك على علاقات الشباب	التكرار	النسبة %
أثر بالسلب حيث جعلني أقضي وقتا أطول مما أدى لفقد بعض الصداقات	**97**	**%80.83**
أثر بالإيجاب حيث صقل من مهارتي التواصل مع الآخرين	**15**	**%12,50**
لم يؤثر أبدا	**08**	**%06,67**
المجـموع	**120**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول أن أغلبية أفراد العينة أثر عليهم فايسبوك بالسلب وجعلهم يقضون وقت أطول مما أدى لفقدان بعض الصداقات الواقعية وجعلهم انطوائيين وذلك بنسبة 80.83% فحين بلغت نسبة من أثر عليهم بالإيجاب حيث صقل من مهارة التواصل مع الآخرين بـ 12.50% . بلغت نسبة من لم يؤثر عليهم بـ 06.67% وهي نسبة ضعيفة جدا.

ويرجع التأثير السلبي إلى الاستخدام المفرط للفايسبوك حيث أصبح الشباب مدمنين عليه وهذا ما أكده الجدول رقم06 الذي بين لنا أن 48.33% من أفراد عينة الدراسة يستخدمون فايسبوك أكثر من 03 ساعات في اليوم وكذلك الجدول رقم 08 بين لنا أن 40 % من أفراد العينة يفتحون حسابهم فايسبوك ثلاث مرات فأكثر في اليوم.

الجدول رقم 16: يبين أثر فايسبوك على العلاقات الأسرية لدى الشباب.

العبارات	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
يشعرك استخدام" الفايسبوك بالوحدة والعزلة عن أسرتك	78	%65	42	%35	120	%100
تقضي وقتا في التحادث مع معارفك وأصدقائك عبر الفايسبوك أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أسرتك.	93	%77,50	27	%22,50	120	%100
تحس بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائك في الفايسبوك أكثر من الأسرة.	87	%72,5	33	%27,50	120	%100
تشكو منك أسرتك بسبب الوقت الطويل الذي تقضيها مع "الفايسبوك	102	%85	18	%15	120	%100
تشعر أن تفاعلك مع أفراد أسرتك قل منذ بدأت تستخدم الفايسبوك.	108	%90	12	%10	120	%100
تشعر أن زيارتك لأقاربك قلت منذ بدأت تستخدم الفايسبوك"	114	%95	06	%05	120	%100
تشعر أن نشاطاتك الاجتماعية قلت في المناسبات العائلية	81	%67,50	39	%32,50	120	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 65 % من الشباب يشعرون بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي نتيجة الاستخدام المفرط للفايسبوك و35% يرون عكس ذلك. كما يتبنين لنا أن 77.50% من أفراد عينة الدراسة أنهم يقضون وقتا في التحدث مع أصدقائهم الافتراضيون في موقع فايسبوك أكثر من الوقت الذي يجلسون فيه مع الأسرة، وبلغت نسبة من يرون عكس ذلك بـ 22.50%. كما يتضح لنا أن 72.50% من الشباب يشعرون بالألفة والانتماء الاجتماعي مع جماعة أصدقائهم في الفايسبوك أكثر من الجماعات الأولية الأسرة والأصدقاء، وبلغت نسبة من يرون عكس ذلك بـ 27.50 %، كما نلاحظ أن 85% من أفراد عينة الدراسة تشكو منهم أسرتهم بسبب الوقت الطويل الذي يقضونه مع" الفايسبوك، وقد يفسر ذلك بارتفاع ساعات الاستخدام اليومي له، وبلغت نسبة من يرون عكس ذلك بـ 15 %.

كما أسفرت بيانات الجدول أن 90% من أفراد عينة الدراسة يشعرون أن تفاعلهم مع أفراد أسرتهم قل منذ أن بدأوا يستخدمون الفايسبوك ، وهذا مؤشر على قدرة موقع فايسبوك على إحداث تغيير سلبي في تفاعل الشباب مع أسرهم.، وبلغت نسبة من أجابوا عكس ذلك بـ 10%. كما يبن لنا الجدول أن 67.50% من أفراد العينة يشعرون أن نشاطاتهم قلت في المناسبات العائلية ويمكن تفسير هذا أنه لم يعد هناك تعاون وتعاطف ومشاركة أفراد العائلة والأقارب في المناسبات مما قد يؤدي إلى التفكك العائلي والاجتماعي، وبلغت نسبة من يرون عكس ذلك بـ 32.50%.

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه أن موقع فايسبوك له تأثير كبير على الشباب في علاقاتهم الاجتماعية وذلك أن أغلبية النسب تجاوزت 60% وهذا مؤشر يدل على قدرة موقع فايسبوك على إحداث خلل في عملية التفاعل الشباب مع عائلاتهم وأقاربهم مما يشكل خطورة على متانة التماسك الأسري والتضامن العائلي مما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية والانطواء والاغتراب الاجتماعي وفقدان التواصل الاجتماعي، وهذا يعتبر من أهم تحديات التي تواجه كافة المجتمعات بسبب الثورة الاتصالية في ظل العولمة.

10) النتائج العامة للدراسة:

بعد تفريغ البينات وتحليلها وتفسيرها توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالآتي :

– أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن 70.83% يعيشون في عائلات حالتهم الاجتماعية متوسطة، وهو مؤشر على تحسن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للعائلات الجزائرية منذ مطلع الألفية الجديد. والباحث يعتقد أن هذه الأرقام تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي للعائلات في الوسط الحضري، الذي يختلف كثيرا عن الوسط الشبه حضري والريفي، وأن هذا المتغير يمكن أن تكون له دلالة إحصائية من حيث امتلاك تكنولوجيات الاتصال المنزلي وتوفر خدمة الانترنت، وعادات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي.

– إن الجو الاجتماعي السائد لأسر مفردات عينة الدراسة هو الاستقرار إذ بلغت النسبة 33.33%، ويمكن تفسير هذا التباين المنطقي للجو السائد عند عائلات عينة الدراسة إلى اختلاف المستوى التعليمي والثقافي للآباء، والثقافة التي تشربوها من خلال بيئتهم الاجتماعية، وتأثير المحيط، الظروف الاجتماعية والاقتصادية على المناخ والجو السائد داخل الأسر.

– غالبية مفردات العينة يمتلكون هواتف ذكية بنسبة بلغت 66.66%. وتتمثل تكنولوجيات الاتصال الحديثة بالنسبة لهم على أنها أدوات للاستخدام الفردي بلغت هاته النسبة 58.83%، ويستخدمونها كأدوات للاتصال والأكيد أن الشباب في هذه المرحلة يميلون إلى تملك الوسائل والتكنولوجيات الخاصة بهم، خاصة الانترنت ووسائل الربط بها هذا من جهة، ومن جهة أخرى طبيعة تكنولوجيات الاتصال الحديثة عموما والانترنت خصوصا وخاصية الفردية التي تتمتع بها، التي تعزز تمثل الأفراد لها كأدوات للاستخدام الفردي. فالشاب في هذه المرحلة يتسع عالمه، ويشرع في اكتساب المهارات في جميع النواحي المعرفية، الحركية، الفنية، النفسية، والاجتماعية، وتعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير والقيم، وتكوين الاتجاهات.

– أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن حجم الوقت الذي يقضيه الشباب بمدينة تلمسان في استخدام موقع الفيسبوك أكثر من ثلاث ساعات في اليوم بنسبة 48.33%. ويفضلون استخدامه في فترة السهرة بنسبة 45%. ويستخدمونه أكثر من ثلاث مرات في اليوم بنسبة 40%.

– كما توصلت الدراسة أن استخدام الشباب بمدينة تلمسان لموقع فايسبوك يتسترون وراء هوية مستعارة فبلغت نسبة الشباب من يستخدم اسم مستعار بـ 65% وبلغت نسبة من لا يستخدمون صورهم الحقيقية بـ 80.83% ويرجعون سبب استخدامهم لهوية مستعارة إلى الخوف من أن يعرف الآخرين على هويتهم والرغبة في التصرف بكل حرية في موقع فايسبوك.

– أما عن الإشباع الذي يحققه موقع فايسبوك لدى أفراد العينة تمثل في التواصل والتفاعل مع الآخرين بنسبة 46.67%و التنفيس العاطفي والتعبير بكل حرية بـ 30%.

– أما عن شعور الشباب بمدينة تلمسان عند غيابهم لفترة معينة عن استخدام موقع فايسبوك فيشعرون بالقلق والاضطراب بلغت النسبة بـ 65.83%

– 67.50% من الشباب بمدينة تلمسان يفضلون تصفح موقع فايسبوك عن الاحتكاك والتواصل مع الناس .

– أما عن تأثير موقع فايسبوك عن علاقات الشباب الجزائري في الواقع أثرت عليهم بالسلب حيث جعلتهم يفضلون قضاء وقت أطول في تصفح فايسبوك وهذا ما أدى لفقدان بعض الصداقات في الواقع وذلك بنسبة 80.83% .

– كذلك أسفرت الدراسة عن أثر فايسبوك على العلاقات الأسرية لدى أفراد العينة وتجاوزت النسب 65% بأن الشباب أصبح يشعرون بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي ويقضون وقتا أطول في التحدث مع أصدقائه الافتراضين أكثر من الوقت الذي يخصصه للتواصل مع أفراد في الواقع، وأصبحت أفراد العائلة يشتكون منه بسبب الوقت الطويل الذي يقضيه في تصفح موقع فايسبوك، وقلت تفاعلاتهم مع الأسرة وزيارة الأقارب وعدم مشاركتهم في النشاطات الاجتماعية في المناسبات العائلية وهذا نتيجة الاستخدام المفرط للموقع فايسبوك.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة استجلاء أثر استخدام موقع" فايسبوك "في العلاقات الاسرية لدى الشباب اعتمادا على عدد من الأبعاد الاجتماعية، بدءا من تأثير الاتصال عن طريق فايسبوك" على الاتصال المواجهي، حيث توصلنا إلى أن الأفراد أصبح يتواصلون عن طريق" فايسبوك "أكثر من تواصلهم وجها لوجها .كما كشفت الدراسة أيضا عن بعد اجتماعي مهم من أبعاد الاتصال عن طريق فايسبوك "له انعكاس على طبيعة العلاقات الأسرية، حيث تبين أن استخدام هذا الموقع يؤثر على التفاعل الاجتماعي للمستخدم مع عائلته وأصدقائه ومعارفه، فقضاء وقت طويل في تصفح الموقع ووضع المشاركات والرد على التعليقات يجعل المستخدم ينسى نفسه أما شاشة الكمبيوتر، فنجد أن تفاعل العديد من المبحوثين مع أسرهم وزيارتهم للأقارب قلت مقارنة بالسابق كما تراجعت مشاركتهم في مختلف النشاطات الاجتماعية منذ بدأوا في استخدام الموقع.

ومن التأثيرات السلبية لاستخدام الشباب لموقع الفيسبوك أصبحوا يستخدمون هويات افتراضية لسبب وهو التعبير بكل حرية ونشر ما يعكس شخصيتهم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنه ما ينشر قد يتنافى مع عادات وتقاليد المستخدم كذلك ربما يتنافى مع القيم الاسلامية والعربية وحتى في الانتماء الاجتماعي وكذلك تأثرهم وتقليدهم ما ينشر من صور في صفحات المشاهير وأصبح لهم تقليد أعمى مثلا في اللباس .

في النهاية لا يمكننا القول بأن العلاقة بين استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والعلاقات الأسرية لدى الشباب هي علاقة تأثير سلبي دائما وأن هذا الدور السلبي مرتبط بكل المجتمعات وبكل الثقافات، إنّ هذه المواقع قد تفكك ما هو متلاحم قد تجمع ما هو متباعد ويختلف التأثير من مجتمع لآخر ومن مستخدم لآخر تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية، وعلى على حد تعبير الدكتور" نصر الدين العياضي "فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تجمع وتفرق في آن واحد".و كذلك يقول دكتور مُحَّد لعقاب "ليس هناك سوء الوسيلة وإنما هناك سوء الاستخدام".

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقترح الباحث بعض التوصيات التي قد تسهم في زيادة فاعلية استخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة وفايسبوك بصفة خاصة وبشكل إيجابي والحد من تأثيراتها السلبية، وهي:

- إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية المختلفة حتى تكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل حيث تبقى نتائج هذه الدراسة محدودة ضمن عينة البحث وهم الشباب.
- تنظيم دورات لتوعية الشباب على حسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المسموع منها والمقروء.
- نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل وترشيد استخدام فايسبوك حتى لا يؤثر على التواصل الاجتماعي مع الأسرة.
- ضرورة القيام برصد وتوصيف وتحليل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي وإخضاعه للدراسات المتعمقة بهدف الكشف عن اتجاهات الرأي العام في العديد من القضايا.
- تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء، حتى يكون المتلقي ذا مناعة قوية أمام كل ما من شأنه أن يجرده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه .
- تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الآباء والأبناء ما قد يقلل بشكل كبير من تأثير المحيط الخارجي عليهم. ومراقبة الأبناء في حالات امتلاك الهواتف النقالة خاصة طلاب المدارس، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تنتجه هذه الوسائل.

قائمة المراجع :

- أبيض ملكة . (1984). **الثقافة وقيم الشباب**. دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية.
- أوسامة عمر ، والعربي بوعمامة. (2015). **التمثلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة وعلاقتها بطبيعة الاستخدام**. مجلة الحوار المتوسطي، 12(13) 258.
- خضر فضل الله وائل مبارك . (2012). **أثر الفيسبوك على المجتمع** (الإصدار 1). الخرطوم: مدونة شمس النهضة.
- رشيد زرواتي . (2007). مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية (الإصدار 1). الجزائر: دار الهدى.
- زاهر راضي . (2003). **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**. مجلة التربية(15). 23.
- عباس مصطفى صادق. (2008). **الإعلام الجديد؛ المفاهيم والوسائل والتطبيقات** (الإصدار 1). عمان: دار الشروق.
- عبد الله البستاني. (1990). **الوافي معجم وسيط للغة العربية** (الإصدار 2). بيروت: مكتبة لبنان.
- العياضي نصر الدين .(2007) .**الرهانات الفلسفية والأبستمولوجيا للمنهج الكيفي؛ نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية** .منشورات جامعة البحرين.20
- غربي علي . (2009). **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية** (الإصدار 2). قسنطينة: دار الفائز للطباعة والنشر.
- فتحي حسين عامر . (2011). **وسائل الاتصال الحديثة؛** من الجريدة إلى الفيسبوك. مصر: دار العربي.
- قسايسية علي .(2003) .**السمات السوسيولوجية للجمهور** .الوسيط في الدراسات الجامعية(4)،.78
- مُحَمَّد سيد فهمي. (2007). **العولمة والشباب من منظور اجتماعي**. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- مُحَمَّد عبد الحميد. (2008). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** (الإصدار 3). القاهرة: عالم الكتب.
- محمود الفطافطة. (2011). **علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيسبوك أنموذجا. فلسطين**: المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية.
- موسى عبد الفتاح تركي. **البناء الاجتماعي للأسرة**. مصر: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- Bernard، l. (1997). **dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et de communication**. france ellipses.
- Gillmor، D. (2004). **We the media; Grassroots journalism by the people، for the people.** O'Reilly: Sebastopol.
- lamizet، B. (1997). **dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et de communication**. france: ellipses.
- Livingston، S. (2003). **the changing nature of audiences، from the mass audiences to the interactive media uses**. London: LES research online.
- Marcel ، D. (2009). **Dictionary of media and communications.** New York: M.E. Sharpe، Armonk.